



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الإلكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

## العلاقات الهندية- العربية وأثرها على إسرائيل (1947-1967)

م. د. سارة مالك حميد الشوك

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ الثانية

المُلخَص:

اتخذت الهند منذ استقلالها عام 1947، موقفاً إيجابياً من قضايا النزاع العربي - الإسرائيلي، قوامه شجب السياسة العدوانية الإسرائيلية منذ عام 1948، وتأييد وجهة النظر العربية. ويظهر إن ذلك السلوك الهندي ليس إلا رد فعل طبيعي لحيوية العلاقات العربية الهندية. فالإسلام يعد همزة وصل قوية بين الهنود والعرب، ويرجع ظهوره في شبه القارة الهندية إلى نهاية القرن العاشر الميلادي، وقد ترك مجيئه أثراً عميقاً على أسلوب الحياة، وعلى الطابع القومي الهندي، وشكّل بذلك أحد الأبعاد الحية للثقافة الهندية، فضلاً عن كونه ديناً لعدد كبير من الهنود الذين يؤثرون في الحياة السياسية والاجتماعية الهندية-30 مليون مسلم عام 1948- فأنهم يشكلون متغيراً فاعلاً تأخذه الحكومة الهندية بالحسبان، عند تخطيطها للسياسة الخارجية حيال المنطقة العربية.

منذ مطلع الخمسينيات من القرن العشرين، غدت سياسة عدم الانحياز إحدى الروابط الأساسية بين الهند والبلدان العربية، برغم أنها لم تعكس بالضرورة تطابق المواقف حيال عدد من المشكلات الدولية. في ضوء ذلك جاء هذا البحث ليسلط الضوء بشكل موجز على طبيعة العلاقات الهندية-العربية ومدى تأثيرها على الوجود الإسرائيلي في المنطقة، حُددت مدة البحث بين عام 1947 وهو تأريخ استقلال الهند، وعام 1967 الذي شهد نشوب الحرب العربية الإسرائيلية في حزيران من ذلك العام.

الكلمات المفتاحية: الهند، الدول العربية، إسرائيل.



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

## Indo-Arab relations and their impact on Israel (1947-1967)

Since its independence in 1947, India has taken a positive stance on the issues of the Arab-Israeli conflict, based on denouncing the Israeli aggressive policy since 1948, and supporting the Arab viewpoint. It appears that this Indian behavior is not only a natural reaction to the vitality of Arab-Indian relations. Islam is a strong link between Indians and Arabs, and its appearance in the Indian subcontinent dates back to the end of the tenth century AD, and its advent left a profound impact on the way of life and on the Indian national character, and thus constituted one of the living dimensions of Indian culture, in addition to being a religion for a large number of people. The Indians who influence Indian political and social life - 30 million Muslims in 1948 - are an effective variable that the Indian government takes into account when planning its foreign policy towards the Arab region.

Since the beginning of the fifties of the twentieth century, the policy of non-alignment has become one of the basic links between India and the Arab countries, although it did not necessarily reflect identical positions on a number of international problems. In light of this, this research came to briefly shed light on the nature of Indo-Arab relations and the extent of their impact on the Israeli presence in the region.

**Key words: India, Arab countries, Israel.**

أولاً: طبيعة العلاقات الهندية - العربية (1947-1967):

رأت الإدارة الهندية إن في تأييد الدول العربية لها، وسيلة مهمة لمقاومة المخططات الباكستانية في منطقة غرب آسيا، الرامية إلى تكوين وقيادة كتلة إسلامية، ولاسيما أنها حظت بعطف دول إسلامية أخرى مثل اندونيسيا وأفغانستان. بالمقابل، رأت الدول العربية في التأييد السياسي الهندي أداة ضرورية لعرض نضالها



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

ضد الصهيونية، كجزء لا يتجزأ من النضال الأفرو آسيوي ضد قوى الاستعمار والصهيونية، علاوة على ذلك، مثلت الدول العربية أهمية اقتصادية كبرى للحكومات الهندية المتعاقبة<sup>(1)</sup>.

وبهذا الصدد، عقدت الهند وعدد من الدول العربية بعض الاتفاقيات التجارية والزراعية. ومنها الاتفاقيات التي أبرمتها مع سوريا في الخامس والعشرين من شباط عام 1952، ومع العراق في الأول من تشرين الثاني عام 1952، ومع مصر في السادس عشر من نيسان عام 1955، التي أكدت على ضرورة دعم الاتصالات بين الطرفين<sup>(2)</sup>.

وأبرمت اتفاقية للتعاون العلمي بين مصر والهند وفي كانون الثاني عام 1964، كما أسهمت الهند في تطوير برامج التعليم بالكويت، وفي السياق نفسه، شهدت العلاقات الاقتصادية نمواً مطرداً ففي نهاية عام 1967 بلغت قيمة الصادرات الهندية إلى الدول العربية 1085 مليون روبية هندية، وبلغت قيمة وارداتها من الدول العربية 650 مليون روبية، وهو ما يعني فائضاً في الميزان التجاري لصالح الهند بما يزيد على 40 مليون روبية، إذ حظيت مصر بنصيب الأسد في ذلك التبادل التجاري، إذ بلغت قيمة صادرات الهند إلى مصر 346 مليون روبية (20,760,000 جنيه مصري)، وبلغت قيمة الواردات 217 مليون روبية أي (13,020,000 جنيه مصري)<sup>(3)</sup>.

ونتيجة التطور الإقتصادي الذي شهدته الهند منذ منتصف الستينيات من القرن العشرين، وفي ظل نقص الاحتياطيّات النفطية الهندية، كان لابد أن تعتمد اعتماداً كبيراً على النفط العربي، لاسيما وإن حقوله توجد بالقرب منها، مع ما يعنيه ذلك من انخفاض نفقات الشحن والنقل، فالنفط يعدّ عنصراً حيوياً للصناعات الهندية النامية، إذ استهلكت الهند في عام 1967 نحو 14 مليون طن، أنتجت منها 6 ملايين طن، واستوردت نحو (8 ملايين طن) من الدول العربية. واستوردت الهند أيضاً من الدول



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

العربية القطن والفوسفات، وبمقابل ذلك تستوعب السوق العربية جانباً كبيراً من المنتجات الهندية كالشاي والمنسوجات والسلع الهندسية الخفيفة<sup>(4)</sup>.

وبالرغم من توافر أمام الدول العربية مصادر سهلة للشاي (سيلان والصين)، والمنسوجات (الصين واليابان)، والسلع الهندسية الخفيفة (اليابان والباكستان والصين)، فإن المصادر البديلة أمام الهند للحصول على القطن والنفط الخام والفوسفات مكلفة بالمقارنة على ما تحصل عليه من الدول العربية<sup>(5)</sup>.

وتجدر الإشارة إن الدول العربية غدت سوقاً أمام أعداد كبيرة من العمال والفنيين ورجال الأعمال الهنود. ووفقاً لتقديرات عام 1966، تجاوز عدد الهنود الذين يزاولون أعمالاً في الدول العربية 200 ألف شخص، وإذا أخذنا أسرههم في الاعتبار يرتفع ذلك العدد إلى مليون فرد، ففي العراق تربو الجالية الهندية على 35 ألف فرد، وفي الكويت تصل إلى 30 ألف كما توجد أعداد كبيرة من الهنود في البحرين وعدن، ودبي وأبو ظبي والسودان، ومكة والمدينة بالسعودية، وبعض مدن مصر. وبالرغم من إن حوالي 80% من هؤلاء الهنود ليسوا من المسلمين، لم يواجهوا أية مشاكل عنصرية أو دينية<sup>(6)</sup>.

وبفعل تلك العوامل قامت علاقات تاريخية من الناحية السياسية والإقتصادية والثقافية بشكل واسع بين الهند والدول العربية. فقد تبادل الجانبان التأييد الدبلوماسي في مناسبات عديدة. ففي مؤتمر لندن الذي عقد في المدة من السادس عشر من آب إلى الثلاثين من أيلول 1956، للنظر في القرار المصري بتأميم شركة قناة السويس تحدث (كريشنا مينون Krishna Menon) وزير خارجية الهند في العشرين من آب مؤكداً إن التأميم عمل يقع في صميم الاختصاص المصري، ورفض فكرة التدويل على أساس إنه لا يوجد في ميثاق الأمم المتحدة ما يسوغ لها أن تزاول نوعاً من الرقابة على الشركات والمؤسسات، كما إن التدويل ليس حلاً للمشكلات المرتبطة بالقناة، وهي



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

ضمان حرية الملاحة وسلامة السفن المارة بالقناة، واقترح تكوين مجلس استشاري يضم الدول المنتفعة بالقناة يتولى تقديم المشورة إلى مصر في إدارة القناة، ويظل على اتصال بالأمم المتحدة، وقد أيد الاتحاد السوفيتي وأندونيسيا ذلك الاقتراح<sup>(7)</sup>.

وعلى أثر قيام العدوان الثلاثي على مصر ذكر نهر في برقية أرسلها إلى السكرتير العام للأمم المتحدة (داغ همرشولد Dag Hammarskjöld) في 30 تشرين الأول 1956، بأن ذلك العدوان يشكل خرقاً صريحاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة<sup>(8)</sup>. كما أوضح مندوب الهند في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أول تشرين الثاني إن السيادة المصرية قد انتهكت بالعدوان الثلاثي على مصر وباحتلال القوات الأجنبية للأراضي المصرية، وطالب بضرورة استصدار قرار يقضي بوقف العمليات العسكرية ضد مصر، وبانسحاب القوات المعتدية من الأراضي المصرية<sup>(9)</sup>.

وعلى أثر التدخل الأنكلو - أمريكي في لبنان والأردن في تموز 1958، أعلن نهر إنه من المحتمل أن يؤدي ذلك التدخل إلى توسيع رقعة النزاع. كما صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الهندية في الثامن عشر من تموز بأن الهند تعارض تدخل القوات الأجنبية في أية دولة، وترى ضرورة انسحاب القوات الأمريكية من لبنان، والقوات البريطانية من الأردن، وترك الأمر للأمم المتحدة التي من واجبها أن تتكفل في استتباب الأمن والسلام الدوليين<sup>(10)</sup>.

ومن جانبها أيدت الهند باستمرار كفاح الشعب الجزائري من أجل حريته واستقلاله، فقد أشار نهر في مؤتمر صحفي عقده في نيودلهي في الثاني عشر من تشرين الأول 1958، أن حكومة الجزائر المؤقتة تمثل كل العناصر الوطنية الجزائرية المعتدلة والمتطرفة، ولذلك فعلى حكومة فرنسا أن تتعامل مع تلك العناصر بكونها تجسيدا للقومية الجزائرية، كما طالب في خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة في



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

الثاني من تشرين الأول عام 1960، بأن تتركس المنظمة الدولية كل جهودها للتوصل إلى حل عاجل مبكر للمشكلة الجزائرية<sup>(11)</sup>.

وفي مقابل ذلك، أيدت الدول العربية الهند في نزاعها لتحرير جزيرة غوا من السيطرة البرتغالية في الثامن عشر من كانون الأول 1961. وبهذا الصدد قررت مصر منع السفن الحربية البرتغالية من المرور في قناة السويس. وحينما وقعت الأزمة بين الهند والصين في عام 1962، أعلنت الأردن والسعودية تأييدهما للموقف الهندي، كما أدت الحكومة المصرية دوراً فعالاً في محاولة جمع الطرفين الصيني والهندي حول مائدة المفاوضات لتسوية النزاع. وكان الموقف المصري موضع تقدير من جانب الإدارة الهندية. وحينما اندلعت الحرب الهندية - الباكستانية حول كشمير عام 1965، اتخذت مصر موقفاً حيادياً يهدى إلى تسوية النزاع عن طريق المحادثات الثنائية. كما أغلقت السلطات المصرية القناة في وجه السفن التركية التي كانت تحمل إمدادات عسكرية إلى باكستان<sup>(12)</sup>.

وحتى مطلع عام 1967، فإن إحدى عشرة دولة عربية لها تمثيل دبلوماسي في الهند، وهي مصر، الجزائر، العراق، الأردن، السودان، المملكة العربية السعودية، الكويت، سوريا، لبنان، المغرب، تونس. كما إن للهند تمثيلاً دبلوماسياً مع كل من: في مصر، الجزائر، العراق، الأردن، البحرين، الكويت -يمتد اختصاص السفير الهندي إلى أمانة دبي-، لبنان، ليبيا، مراكش، عُمان، السودان، سوريا، تونس، الجمهورية العربية اليمنية، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية<sup>(13)</sup>.

خطت الهند خطوة أخرى نحو تعزيز العلاقات العربية - الهندية فقررت في السابع من تموز 1965، الاعتراف الدبلوماسي بالجامعة العربية وفي الحادي عشر من تموز تم بمقر الجامعة العربية التوقيع على الاتفاقية التي تقضي باعتراف الهند رسمياً بمكتب الجامعة العربية في نيودلهي، بكونها بعثة دبلوماسية تتمتع بكافة المزايا



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

والحصانات الدبلوماسية الممنوحة للهيئات الدولية، وتعد الهند أول دولة غير عربية تتخذ مثل ذلك القرار<sup>(14)</sup>. وعلى ضوء تلك الخلفية في العلاقات العربية الهندية، يمكن توضيح المواقف الدبلوماسية الهندية من قرار تقسيم فلسطين.

**ثانياً: موقف الهند من قرار تقسيم فلسطين:**

مثل موقف الهند من قرار تقسيم فلسطين بداية انتهاكها الفعلي بتلك القضية، فبعدما طلبت الحكومة البريطانية عقد دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيسان عام 1947، لبحث تشكيل لجنة فرعية تتولى الإعداد لبحث مشكلة فلسطين في الدورة العادية الثانية للجمعية العامة. عقدت تلك الدورة الخاصة في الثامن والعشرين من نيسان، وانتهت الجمعية العامة إلى إصدار قرار يقضي بإنشاء لجنة خاصة من أحد عشر عضواً، بينهم عضو هندي. وقد خولت اللجنة بمقتضى ذلك القرار، سلطات واسعة تدور حول تسجيل الحقائق، وبحث أي أسئلة أو مسائل تتصل بالمشكلة، وتقديم مقترحات للحل. وقد أمضت تلك اللجنة ستة شهور في فلسطين، أجرت أثنائها مشاورات مع مختلف المجموعات والأفراد. وقام بعض أعضاء اللجنة بزيارة عدد من الدول الأوروبية لدراسة ظروف وأحوال اليهود. وأنتهت اللجنة من صياغة تقريرها في الحادي والثلاثين من آب 1947. وتضمن التقرير إحدى عشرة توصية تتعلق بمنح الاستقلال، وحماية الطابع المقدس للأماكن المقدسة، وتأكيد احترام الحقوق الإنسانية والدينية وحق الأقليات، كما تضمن مشروعين لتسوية المشكلة: الأول اقترحه ثمانية دول، ويعرف بمشروع الأغلبية (يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية، وأخرى عربية مع تكوين اتحاد اقتصادي بين الدولتين)<sup>(15)</sup>.

أما الثاني، والذي يعرف بمشروع الأقلية، فقد اقترحه الهند مع إيران ويوغوسلافيا، وطالب ذلك المشروع بدولة فيدرالية مستقلة في فلسطين تشمل على قطاعين أحدهما عربي والآخر يهودي، وتكون عاصمتها القدس، وتحديد مدة انتقالية



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

تحدد بثلاث أعوام، تتولى فيها سلطة مُعينة من قبل الأمم المتحدة مسؤولية إدارة فلسطين، وبعدها يتم انتخاب جمعية تأسيسية تقوم بوضع الدستور. وأثناء تلك المدة الانتقالية، يسمح بالهجرة اليهودية إلى القطاع اليهودي في أعداد لا تتجاوز قدرتها الاستيعابية، على أن تتولى لجنة دولية مكونة من تسعة أعضاء (ثلاثة من العرب، ثلاثة من اليهود، وثلاثة تعينهم الأمم المتحدة)، تحديد ذلك العدد<sup>(16)</sup>.

عقدت الدورة العادية الثانية للجمعية للعام للأمم المتحدة في عام 1947، تم تشكيل لجنة موسعة لقضية فلسطين، تتولى دراسة ومناقشة مختلف الاقتراحات المطروحة، بما في ذلك التقرير المقدم من اللجنة الخاصة بفلسطين. وقد تكفل جواهر لال نهرو، رئيس وفد الهند بالدفاع عن مشروع الأقلية قائلاً: " إن الهند تُعنى بحل مشكلة فلسطين لقربها من الشرق الأوسط، ولولائها لمبادئ الأمم المتحدة، وعلى الدول الراغبة في إيواء المشردين اليهود أن تعلن ذلك في الجمعية العامة، إذ يرجع قلق عرب فلسطين والدول العربية إلى إلقاء العبء على حل مشكلة المشردين على الفلسطينيين فقط... إن أغلبية سكان فلسطين من العرب، ولا بدّ من مراعاة هذا الأمر في كل حل للقضية. وهناك أقلية يهودية يجب ضمان حقوقها وأسباب تقدمها في نطاق دولة عربية، ولا نرى أمامنا إلا إنشاء دولة عربية تعترف للأقلية اليهودية بكافة حقوقها المشروعة. فالواجب أن يعيش عرب فلسطين جنباً إلى جنب مع اليهود، وينبغي إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وإعلانها دولة موحدة ذات أغلبية عربية وأقلية يهودية معترف بها"<sup>(17)</sup>.

من جانبها، رفضت الدول العربية مشروع الأقلية على أساس إنه يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة، إذ يكفل للأقلية (اليهود) مركزاً وحقوقاً خاصة، كما أبدى ممثل الوكالة اليهودية هو الآخر اعتراضه على المشروع، لأنه سوف يؤدي - على حد قوله - إلى تجميد وضع اليهود كأقلية في الدولة الفيدرالية المقترحة<sup>(18)</sup>، وعلى أية



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

حال، فبعد مناقشات وعمليات شد وجذب، وافقت الجمعية العامة في التاسع والعشرين من تشرين الثاني على مشروع التقسيم (مشروع الأغلبية)، بعد التعديلات التي أدخلت عليه، وذلك بأغلبية 33 صوتاً ضد 15، وامتناع عشرة عن التصويت. وكانت الهند من بين الدول التي صوتت ضد ذلك القرار<sup>(19)</sup>.

يظهر أن الهند عارضت قرار التقسيم على أسس دينية، فهي تؤمن وتلتزم بمبدأ العلمانية (أي فصل الدين عن السياسة وعدم خلق الدولة على أساس ديني). ويقتضي ذلك أن تمتنع عن مناصرة أي مجتمع يقوم على أساس ديني ومعروف إن الكيان الإسرائيلي يرتكز على الدين. وفي السياق ذاته، كانت الهند حينذاك تعاني مرارة التقسيم، وما كان يستقيم مع تلك المعاناة أن تؤيد تقسيم فلسطين، أو حتى تتخذ منه موقف عدم الاهتمام، فضلاً عن ذلك، إن الحكومة الهندية راعت مشاعر المسلمين الهنود<sup>(20)</sup>، ولاسيما وإن باكستان كانت تحاول استغلال الخلافات الطائفية بينهم وبين الهندوس، عن طريق الإدعاء بأن الهند تقف من هؤلاء المسلمين موقفاً معادياً، علاوة عن هذا كله، عارضت باكستان والدول الإسلامية في غرب آسيا قرار التقسيم، ولم يكن بإمكان الهند أن تسلك سياسة مخالفة على نحو يضايق تلك الدول، لاسيما إنها كانت حريصة على تشجيع التعاون معها على المستوى الدولي<sup>(21)</sup>.

بدأت العلاقات الرسمية بين الهند وإسرائيل باعتراف الأولى بالثانية في السابع عشر من أيلول عام 1950، وهو أمر ترددت الحكومة الهندية كثيراً في الإقدام عليه، ثم صوتت مع الدول العربية ضد قبول إسرائيل في الأمم المتحدة. علل البيان الرسمي لوزارة الخارجية الهندية الذي صدر عقب الاعتراف، ذلك التردد بحرص الحكومة الهندية على دراسة وبحث مختلف جوانب المسألة بما في ذلك مشاعر الأقطار العربية. وأورد البيان مبررات ذلك التصرف الهندي بالنقاط الآتي:



جامعة بغداد  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

1. ما دامت الهند قد اعترفت بالصين الشعبية، على أساس الأمر الواقع، فليس بإمكانها أن ترفض إتباع نفس الأسلوب مع إسرائيل، ولا سيما وإنها روجت في ذلك الوقت لفكرة مفادها إنه يمكن الحد من الاتجاه العدواني للصين عن طريق الاعتراف بها.
  2. إن الهند ليست أول دولة تعترف بإسرائيل، فقد سبقتها إلى ذلك أربعون دولة أخرى، من بينها دولتان إسلاميتان هما إيران وتركيا.
  3. لا تستقيم سياسة عدم الاعتراف مع وجود الهند وإسرائيل جنباً إلى جنب في الأمم المتحدة.
  4. توّد الهند أن تمارس دور الوسيط بين إسرائيل والدول العربية، ولذلك تعتقد إن اعترافها بإسرائيل يمكنها من الاضطلاع بهذا الدور<sup>(22)</sup>.  
وذكر الكاتب الهندي، (كامكار سينك Kamkar Senk)، سبباً خامساً، وهو تنامي علاقات الصداقة بين الدول العربية وباكستان، والخوف المحتمل من تكوين جبهة إسلامية ضد الهند، لاسيما باكستان لم تكن قد انحازت بعد إلى المعسكر الغربي<sup>(23)</sup>.
- كانت الحكومة الهندية عازفة عن إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، على أساس إن ذلك يخدم المصالح القومية الهندية. ففي السابع من آب 1958، ذكر نهرو في مؤتمر صحفي عقده في نيودلهي بأن موقف الهند من مسألة تبادل الممثلين الدبلوماسيين مع إسرائيل قائم على وعي كامل ودراية تامة بالأوضاع السائدة في غرب آسيا. فعلى أساس موازنة العوامل المختلفة، تبين إن المصلحة ليست في تبادل التمثيل الدبلوماسي مع إسرائيل، وفي السياق نفسه، أعلنت وزارة الخارجية الهندية بأنها لا تنوي إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، لأن ذلك سيؤدي إلى تفاقم الموقف في منطقة الشرق الأوسط، كما نفيت الوزارة التكهّنات التي نشرتها عدد من



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

الصحف الهندية المؤيدة لإسرائيل بأن الهند تعتزم إرسال وفد إلى إسرائيل، وإجراء مفاوضات بشأن إنشاء علاقات دبلوماسية معها (24).

وبعد معرفة موقف الهند من قرار تقسيم فلسطين، فمن الأهمية بمكان الاطلاع على موقف الدبلوماسية الهندية من إعلان دولة إسرائيل. وبهذا الصدد ذكر (دافيد بن غوريون David Ben Gurion) (25)، "حينما تغوص أوروبا، تطفو آسيا. ففي آسيا تقع أكبر دولتين في العالم من الناحية العددية، وهما الصين والهند، وتنبثق عظمة هاتين الدولتين أيضاً من ثقافتهم العريقة والأصيلة... نحن أكثر من غيرنا مطالبون بأن لا نغلق أعيننا عن رؤية صعود دول آسيا وشعوبها، وإذا كان لإسرائيل أن تصبح دولة آسيوية ليس فقط جغرافياً وإنما عن وعي، فإن هذا يعتمد على اعتراف الدول الآسيوية بذلك". مطالباً بضرورة العمل على تخليص الدول الآسيوية من غربتها عن الثقافة اليهودية العبرية من جهة، ونشر المعرفة بالثقافة الآسيوية بين الشعب الإسرائيلي، عن طريق إعطاء التعليم الإسرائيلي بعداً آسيوياً من جهة أخرى (26).

لذلك لم يكن غريباً أن يتطلع قادة إسرائيل إلى تعزيز أواصر الصداقة مع الهند. فهذه الأخيرة تعد في نظرهم نقطة الانطلاق الحقيقية في إقامة العلاقات الطبيعية مع الدول الآسيوية. ومن جهة أخرى، رأت إسرائيل في التقارب مع الهند مصدر إشباع نفسي لها. فهي تدعي إنها دولة آسيوية. وحتى تتأكد من صحة ذلك الإدعاء، فلا بدّ من تسليم الدول الآسيوية، وعلى رأسها الهند بوجودها، وذلك من طريق الاعتراف وتبادل العلاقات السياسية والاقتصادية. وفضلاً عن ذلك، ترغب إسرائيل في توسيع نطاق علاقاتها التجارية مع الهند، أملاً في سد الفجوة بين صادراتها المحدودة نسبياً، وبين وارداتها الضخمة، مع ما يعنيه ذلك في النهاية من



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

تقوية الاقتصاد الإسرائيلي<sup>(27)</sup>. ويوضح الجدول الآتي حجم التجارة الهندية مع إسرائيل للمدة (1962-1967):

الجدول رقم-1-

مقدار إستيرادات الهند من إسرائيل ووارداتها إليها بين عامي 1962 و1967 (بالعملة الهندية-الروبية)<sup>(122)</sup>

الصادرات	الاستيرادات	العام
435,000	560,000	-1962 1963
629,000	945,000	-1963 1964
696,000	4,470,000	-1964 1965
681,000	2,018,000	-1966 1967

يظهر من الجدول أعلاه أن الميزان التجاري كان في صالح إسرائيل وبنسبة كبيرة، لاسيما بين عامي (1964-1967).

برغم ذلك، لم تكن الهند متحمسة لتعزيز علاقاتها بإسرائيل. فالمصالح القومية الهندية تقتضي عدم التضحية بالصدقة مع دول عربية ذات إمكانات اقتصادية وسياسية هائلة، في مقابل الصداقة مع دولة إسرائيل ذات الإمكانيات السياسية والاقتصادية المحدودة نسبياً، ومن وجهة نظر الإدارة الهندية، إن إسرائيل لا تمثل سوى صوت واحد، غالباً ما تتحكم فيه القوى الغربية، وميزانها التجاري لصالح إسرائيل حتى عام 1967. وتتخذ التجارة بينهما طابع التنافس، وليس التكامل، لأن إسرائيل يمكن أن تكون منافساً خطيراً للهند في مجال السلع المصنوعة التي تود



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

زيادة صادراتها منها، لتعزيز مركزها التجاري في غرب آسيا. كما لا تحتاج إسرائيل إلى الفنيين الهنود، لأنها مليئة بذلك النوع من الفنيين الذين هاجروا إليها من دول أكثر تقدماً مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأوروبا الغربية<sup>(28)</sup>. أما الاعتبار الثاني الذي يفسر هذا الموقف الهندي، فهو إن الهند ترى في إسرائيل نتاج الإمبريالية الغربية، وليست جزءاً من حركة التحرر الآسيوي العامة، فقد أنشأتها القوى الاستعمارية، وما زالت تحيطها بالرعاية لتنفيذ مخططاتها الرامية إلى تعكير صفو السلام في غرب آسيا<sup>(29)</sup>.

#### الخاتمة:

وفق ما تقدم في هذا البحث الموجز عن العلاقات الهندية-العربية واثراً على إسرائيل، يتضح أن الأساليب الإسرائيلية ونشاطها في الهند لا تختلف من حيث خطوطها العامة عن أساليب الصهيونية ونشاطها في أي مكان آخر تريد أن تتسلل إليه، إذ عمل الدبلوماسية الإسرائيلية "الرسمية" في الهند، في كسب الأخيرة إلى جانبها، والتأكيد هنا على كلمة رسمية، نابع من حقيقة مؤداها أن الدبلوماسية الإسرائيلية لا تعتمد الأجهزة الحكومية الرسمية فقط؛ بل أنها تجند لإنجاح دبلوماسيتها بعضاً من الأجهزة الأخرى غير الرسمية.

يبدو إن الموقف الهندي من قرار تقسيم فلسطين قد أملت اعتبارات عديدة. فمن ناحية لا يمكن إغفال أثر الصداقة التقليدية بين العرب والهنود، والتفاعل بين الحركات القومية في الهند والعالم العربي. فعلى مر التاريخ كانت هناك اتصالات تجارية وثقافية بين الهند ومنطقة غرب آسيا. ومع الغزو البريطاني للهند، ومع انتشار النفوذ البريطاني في غرب آسيا، دخلت الهند في نمط جديد من العلاقات مع دول هذه المنطقة وارتبطت الحركة الوطنية الهندية بالحركات الوطنية العربية. فقد



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

درجت الوفود العربية الرسمية على حضور الاجتماعات السنوية للمؤتمر الوطني الهندي، كما قامت الشخصيات الهندية البارزة، بزيارة الدول العربية من آن لآخر، لغرض تقوية الروابط بين الشعبين الهندي والعربي.

في ضوء تلك الحقائق، لم يحدث تغير جوهري في طبيعة العلاقات الهندية الإسرائيلية إثناء مدة البحث لاعتبارات عديدة منها: إن الهند ليست على استعداد لأن تضحي بمصالحها الاقتصادية الضخمة في العالم العربي، في ضوء ظروفها الاقتصادية الصعبة؛ بل على العكس سعت إلى توسيع نطاق تعاملها التجاري مع الدول العربية. ورأت الدبلوماسية الهندية إنه ليس من سبب يدعو الهند إلى معارضة توجهاتها حيال العالم العربي؛ بل إن من مصلحتها أن ترحب به فمنطقة غرب آسيا منطقة متسعة، وتمتلك إمكانات هائلة، بحيث تستطيع أن توفر نطاقاً حيوياً للتعيش السلمي والتعاون الاقتصادي بين الهند وباكستان، ومن شأن ذلك أن يساعد على تخفيف الضغط الباكستاني على كشمير، والعمل على تحطيم جدار الشك والخوف الذي يفصل بين الشعبين الهندي والباكستاني.



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

### هوامش البحث:

- 1- H.W. Smith, Indian Studies,( New Delhi: United Publication), PP. 26-27.
- 2- Glovis Maksoud, Perspective of Indian. Arab Relations, Foreign Affairs Reports, "Indian Council of world Affairs", No. 4, April 1966, P. 48.
- 3- R. Kopicki, India & Israel, A Problem in Asian Politics," Middle Eastern Affairs", May 1958, P. 168.
- 4- K. Rangaswami, India & West Asian Situation, "Indian & Foreign Review", December 15 , 1969, P. 18>
- 5- Moqbut Ahmeed, Indians in West Asia,( New Delhi: Orient Longman ltd,1967), PP. 109-118.
- 6- ديوان بيرتراناث، الحرب والسلام في غرب آسيا، ترجمة محمد إبراهيم المرشدي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، )1970، ص200 - 204.
- 7- The Suez Canal Problem, July 26 September 22, 1956:A Documentary Publication, Published by Department of State, American Government, 1956, PP. 288-289.
- 8- J. Eayrs, ed., The Common wealth & Suez, A documentary (London: Oxford Univ. Press, 1964), PP. 249-255.
- 9- Survey Indias, Foreign Policy, selected Speeches, September 1946, April 1961, published by the Ministry of Information & Board casting, Government of India, New Delhi 1961, pp.208-209.
- 10- G. S. Bhargva, India and West Asia, A survey of Public Opinion, New Delhi: Popular Book Services, 1967, P. 56.
- 11- Report 1971-1972, published by the Ministry of External Affairs, Government of India, New Delhi, PP. 172-178.
- 12- "Foreign Policy of India", Texts of Documents, 1959-1974, New Delhi, PP. 67-68.
- 13- بيرتراناث، المصدر السابق، ص 207.
- 14- Yearbook of the United Nations, 1947-1948, P. 230
- 15- Ibid., P.231.
- 16- بيرتراناث، المصدر السابق، ص 209.



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

- 17- تقرير عن أعمال الدورة العادية الثانية لهيئة الأمم المتحدة المعقودة بنيويورك (16 سبتمبر – 29 نوفمبر/1947)، (القاهرة: مطبعة مصر ، 1948)، ص 517-518.
- 18- The Arab-Israel Conflict, Documents & Comments, published by the Indian Society of International Law. New Delhi, 1967, p. 14; D. G. Tendulkar, Mahatma, New Delhi: The Publications Division, Vol. 4, PP. 311-314.
- 19- عز الدين الراوي، المؤامرة الكبرى، (بغداد: مطبعة شفيق، 1959)، ص 133-145؛ سامي مسلم، قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين 1947-1972، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1973)، ص 14-18.
- 20- Moqbut Ahmed, Indo-Arab Relations, Account of Indian's Relations with the Arab world from Ancient up to modern Times, New Delhi: Indian Centre for Culture Relations, 1969.
- 21- بالمر نورمان، النظام السياسي في الهند، ترجمة، محمد فتح الله الخطيب، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1965)، ص 333.
- 22- K. P. Karunakaran, India in World Affairs, August 1947-January, 1950,(Oxford: under the auspices of the Indian council of World Affairs, 1951), PP. 260-261.
- 23- Keessing's Contemporary Archives, 1950-1952, P. 10974; K. R. Singh, India & the Crisis, The West Asian Crisis 1967, Begum (Prakesha: 1968), P. 75.
- 24- India's Foreign Policy, Selected Speech, Sptember, 1946-April 1961, published by the Ministry of Information & Broadcasting, Government of India, pp. 214-215.
- 25- دافيد بن غوريون: ولد في بلدة بلونسك (Plonsk) البولندية في عام 1886. هاجر إلى فلسطين في عام 1906. وتولى رئاسة الـ”هستدروت“ (Histadrut)، وهو اتحاد عمالي، في المدة الواقعة بين عامي 1921 و1932. وفي 14 من أيار من عام 1948 ألقى بياناً أعلن فيه تأسيس دولة إسرائيل، واختير ليكون أول رئيس وزراء للدولة الجديدة، وهو المنصب الذي شغله مرات متعددة، كان آخرها في عام 1963. توفي في عام 1973. يُنظر:
- “Encyclopaedia Judaica”, Vol.4, PP.505-514; “The New Jewish Encyclopedia”, Behrman House, Inc., New York, 1976, P.47.



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

David Ben Gurion , Rebirth and Destiny of Israel ,(New York;  
Philosophical Library, 1954), p. 391.

26- S. Rosenne, Basic Elements of Israel's "Foreign Policy India  
Quarterly", October-December, 1961,. 347-348.

27- شحادة موسى، علاقات إسرائيل بدول العالم 1967-1970، (بيروت: منظمة التحرير

ال فلسطينية، مركزي الأبحاث، د.ت)، ص 291

28- بيرتراند، المصدر السابق، ص 207-208 .

